

المؤتمر الدولي السادس عشر للوحدة الإسلامية

* ومن هذه العناصر الفطرية العدالة التي يعمل الدين لتحقيقها في كل المجالات ويحذف كل ما يتنافى معها مهما كان. * كما تعمل هذه العالمية على احترام الآخر وإشاعة منطق الحوار قبل أي عمل (ليحيي من حي عن بينه ويهلك من هلك عن بينة) وهو أيضاً من مقتضيات الفطرة الإنسانية. * ومن المبادئ التي تعمل على إشاعتها التعاون والتعارف والاستخلاف الإلهي والتكافل الاجتماعي. * وتقوم الإنسان ومركزه بمعايير الالتزام والعمل الإنساني. *

وتوازن بين الحريات الفردية والمنافع الاجتماعية وبالتالي فهي تبني كل المسائل الاجتماعية على فلسفة واقعية تنطلق منها وتلتزم بمقتضياتها إلى ما هنالك من خصائص لا يسع المجال لاستقصائها. أما العولمة الغربية فنكاد نقطع بانها تقف على النقيض مما سبق. فهي تتصف - كما رأينا - بالأكراه الثقافي، والنهب اما بشكل همجي مجنون أو بشكل عصري حديث، كما انها تعمل على تعميم المنطق الحيواني للاستهلاك، وتتدخل في كل شؤون المجتمعات حتى الاجتماعية والمدنية منها وتستهدف الهيمنة بشتى أنواعها، ثم انها لاتعرف أي معنى للقيم الأخلاقية بل هي تسخر الاخلاق لتحقيق مآربها السياسية - كما رأينا في بيان المفكرين الأميركيين اخيرا - فلامجال للامور المعنوية في قاموسها بل هي تعمل على محاربتها بما تمتلك من وسائل ومنها الوسائل الاعلامية الاباحية، كما ان العدالة عندها نسبية تتناسب مع مصالحها الضيقة، وبالتالي تطرح بوحشية لامثيل لها منطق الصراع بدلا عن الحوار، اما معيار العدالة والتقويم فليس إلا القوة والمصلحة الضيقة ولذا تستيغ الكيل بمكيالين باعتبار الآخرين لا يملكون